

انعكاسات تحوّل إيران نحو القومية على السياسة الأميركية

بواسطة باتريك كلاوسون (/ar/experts/patryk-klawnswn-0/)

يوليو

متوفر أيضًا باللغات:

(English (/policy-analysis/how-irans-turn-nationalism-affects-us-policy/))

عن المؤلفين



باتريك كلاوسون (/ar/experts/patryk-klawnswn-0/)

الدكتور باتريك كلاوسون هو زميل أقدم في برنامج الزمالة 'مورنينجستار' ومستشار الأبحاث في معهد واشنطن



تحليل موجز

أظهر المرشد الأعلى والنخبة المحيطة به تحولاً واضحاً في الخطاب منتقلين من التركيز على الشرعية الدينية إلى تبني خطاب قومي شامل يستدعي مفاهيم ما قبل الثورة وهذا التحول يفرض على واشنطن إعادة صياغة رسائلها بما ينسجم مع المشهد الإيراني الجديد

في الخامس من تموز/يوليو - بعد أربعة وعشرين يوماً دون ظهور علني بما في ذلك الاثنا عشر يوماً التي قضاها في حرب مع إسرائيل - ظهر المرشد الأعلى "علي خامنئي" في ما تسميه المنافذ الإيرانية مضلة بيئة عامة وهي حفل ديني في قاعة عزاء لوائه واصل البقاء بعيداً عن الأنظار ذلك اليوم لكان هناك تعليق كثير بعد كل شيء كان هذا يوم عاشوراء الذي يُحتفل به تقليدياً باعتباره اليوم الأكثر قداسة في التقويم الشيعي وبصاحبه مواكب شوارع ضخمة تصادف عاشوراء المعركة التي قُتل فيها الإمام الحسين على يد القوة العظمى في ذلك الوقت الخلافة الأموية التي يُصور زعيمها ("يزيد") على أنه شرير بشكل مطلق في أيقونات العطلّة ربما كان المرء يعتقد أن "خامنئي" سيرسم أوجه تشابه بين تلك المعركة والصراع اليوم ضد إسرائيل والولايات المتحدة لكنه لم يفعل شيئاً من هذا القبيل في الواقع لم يتحدث على الإطلاق - على عكس خطابه المتكررة أمام جماهير عامة كبيرة كان الحضور في الحفل الديني مسيطراً عليه بإحكام.

أن نشاط "خامنئي" المنخفض الشأن يردد موقفه خلال الحملة العسكرية الإسرائيلية لم تقدم السلطات أي كلمة علنية حول مكان وجوده ناسية بسهولة خطاباً عام 2005 الذي سخر فيه المرشد الأعلى من القادة الأميركيين لاختلافهم بعد هجمات الحادي عشر من أيلول/سبتمبر "إذا حدثت تجربة مريرة لإيران" أعلن "خامنئي" في ذلك الوقت "نحن بأنفسنا سنرتدي زي المعركة ونقف مستعدين للتضحية". بدلاً من ذلك لم يكن في أي مكان مما أثار شائعات بأن صحته تتدهور.

سجل ثلاث خطابات للبت خلال الأزمة - في الثالث عشر من حزيران/يونيو والثامن عشر من حزيران/يونيو والسادس والعشرين من حزيران/يونيو - لكنها تضاربت بشكل صارخ مع خطابه ما قبل الحرب لشيء واحد بدا متعباً يجرؤ المرء على القول واهناً خلال خطابه في 26 حزيران/يونيو (<https://english.khamenei.ir/news/11752/Imam-Khamenei-s-third-televised-message>). وبدأ أنه يفقد طريقه أحياناً.

الأهم من ذلك أن محتوى ذلك الخطاب الثالث مثّل تحولاً هائلاً من الماضي متحدثاً في اليوم الأول من محرم وهو شهر ميجل بشكل خاص بين الشيعة لم يقل شيئاً تماماً عن محرم ومع ذلك فإن النسخة الفارسية الأصلية من خطابه أشارت إلى "الأمة" و"إيران" عشرين مرة بينما ذكرت الإسلام مرة واحدة فقط (نوعاً ما). كانت إشارته الوحيدة إلى الله تستخدم كلمة "پروردگار" بدلاً من الله وهي طريقة فارسية جداً لقول "القدير" وغير عادية للغاية لرجل دين وبالمثل بدأ بـ "سلام" و"درود" - الأول هو التحية الإسلامية التقليدية والثاني هو التحية ما قبل الإسلامية التي يسخر منها تقليدياً الثوار الأساسيون في الجمهورية الإسلامية كما أكد أن إيران "تمتلك حضارة قديمة" معلناً "ثروتنا الثقافية والحضارية أعظم بمئات المرات من ثروة الولايات المتحدة". كانت هذه العبارة جزءاً من فقرة طويلة لم تُقل فيها كلمة واحدة عن الإسلام كانت الفقرة غريبة بشكل خاص لأن رجال الدين الإيرانيين وصفوا لفترة طويلة ماضي البلاد ما قبل الإسلامي كزمن جهل وسخروا من أولئك الذين يمجدون إيران القديمة.

تلميح آخر لتحول "خامنئي" نحو القومية ظهر عندما أدى المداح الشهير "محمود كريمي" في حفل عاشوراء وطلب "خامنئي" منه أن يغني "اي ايران ايران" - أغنية وطنية بدلاً من دينية تم تعديل الكلمات للمناسبة لتشمل بعض الإشارات إلى الإسلام لكن الطلب كان متسقاً مع نبرة "خامنئي" القومية

غير المعتادة (اسم الأغنية مشابه جداً للنشيد الفعلي ما قبل الثورة "اي ايران" والذي بعد عدم سماعه لسنوات تم عزفه في تجمعات كبيرة مناهضة لإسرائيل في ساحة آزادي وأمام وسائل الإعلام الحكومية)

ما أهمية هذا التحول

هذه الفروق الدقيقة تستحق فحصاً دقيقاً لأن خطابات "خامنئي" تخدم تقليدياً كمؤشرات مهمة على الاتجاه الذي تسير فيه الجمهورية الإسلامية في هذه الحالة إشارة خطابه في 26 حزيران/يونيو إلى تحول نحو القومية والمانافذ الإعلامية للنظام التقطت الموضوع بسرعة وبقوة خفت من إشاراتها إلى الدين ونشرت صوراً منتشرة في كل مكان لأبطال من الملحمة الشعرية ما قبل الإسلامية "شاهنامه" يحاربون العدو- في بعض الحالات باستخدام سهام على شكل صواريخ.

هذا التركيز القومي جاء على حساب المبدأ التأسيسي للجمهورية الإسلامية ولاية الفقيه (ولايت فقيه). لا يُقال شيء تقريباً عن الواجب الديني للناس لاتباع أوامر المرشد الأعلى مما يثير تساؤلات حول مدى أهمية المنصب في المستقبل حتى لو عاد "خامنئي" إلى سلوكه القوي عادةً لسنوات الآن تتحول جوانب مختلفة من سلطة النظام من رجال الدين إلى الحرس الثوري الإسلامي وموضوع "خامنئي" الخطابية الأخرى يجسد هذا الاتجاه تحولات أخرى قد تثبت أنها مثيرة للقلق بالنظر إلى أن الحرس الثوري الإسلامي يبدو أقل حذراً من "خامنئي". ومع ذلك فإن التصريحات العلنية من قبل المسؤولين العسكريين ومؤشرات أخرى مثيرة للاهتمام تشير إلى أن بعض عناصر الحرس الثوري الإسلامي أكثر اهتماماً بممارسة السلطة الوطنية من إسقاط القيم الثورية.



صورة في صحيفة إيرانية تُجسد رمي سهام من الحقبة ما قبل الإسلامية وهو يطلق صاروخاً بدلاً من سهمٍ؛ بينما تمتد أيادي لمواطنين معاصرين لمساعدته

الآثار على السياسة الأمريكية

في ضوء هذا التحول الواضح يجب على إدارة "تومب" أن تبني نهجها تجاه الجمهورية الإسلامية بناءً أكثر على عقلية قومية فارسية من أي هوية إسلامية مزعومة على سبيل المثال في التفكير حول خطواتها النووية القادمة من المرجح أن تكون طهران أقل قلقاً بشأن الفتاوى السابقة التي تمنع إنتاج الأسلحة النووية بدلاً من ذلك ستستند قراراتها أكثر على ما تراه الأفضل للدفاع عن الأمة - حساب قد يقود النظام إلى تسريع البرنامج النووي بدلاً من التخلي عنه بالنظر إلى أوجه القصور المثبتة



صورة جدارية إيرانية تُظهر محارباً من الحقبة ما قبل الإسلامية يشارك في وابل صاروخي حديث

(<https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/iran-talks-are-still-necessary-heres-what-they-should-focus>) في عناصر

دفاعه الوطني الأخرى.

وبالمثل يجب أن تكون واشنطن أكثر وعياً بكيفية إدراك كلماتها وأفعالها من خلال مرشح الكبرياء والمخاوف الإيرانية في خطابه في 26 حزيران/يونيو على سبيل المثال تحدث "خامنئي" كثيراً عن دعوة الرئيس "ترامب" لإيران "للاستسلام" مدعياً أنها أثبتت أن الأجندة الحقيقية لأمريكا ليست حول التخريب أو الصناعة النووية بل بالأحرى حول هزيمة "البلد العظيم إيران" و"إهانة" شعبيها.

للاستئناف إلى أولئك الذين يحبون إيران لكنهم يمقتون الجمهورية الإسلامية يجب على الإدارة أن تفصل دعوات "ترامب" لـ "جعل إيران عظمة مرة أخرى" بتفاصيل حقيقية ومنشورة على نطاق واسع حول كيف ستعمل الولايات المتحدة مع البلاد إذا وصل الجانبان إلى صفقة جديدة بالنظر إلى خيبات أمل إيران السابقة حول ما ستجلبه الصفقة النووية لعام 2015 يحتاج المسؤولون الأمريكيون إلى أن يكونوا محددين جداً حول ما يمكنهم فعله فعلاً لإعادة البلاد إلى ترتيبات التجارة والتمويل والاستثمار والسفر العادية - والأهم من ذلك ما يجب على طهران فعله لإقناع البنوك والكيانات الخاصة الأخرى خارج سيطرة الحكومة الأمريكية بأن إيران لم تعد ولاية قضائية محفوفة بالمخاطر لمثل هذا الانخراط الجهد الأخير سيتطلب من المسؤولين الإيرانيين التركيز على تقليل الفساد ووقف الاعتقال التعسفي للأجانب وزيادة الشفافية في قطاعات متعددة أكثر إشكالية ولكن مفيد أيضاً ستكون المناقشات حول كيف يمكن للأمن الإقليمي أن يؤدي إلى الأمن لإيران - أي إذا اتخذت طهران خطوات حقيقية لتقليل تهديداتها للجيران فإن هذا يمكن أن يقابل بخطوات مطمئنة من الآخرين. ❖



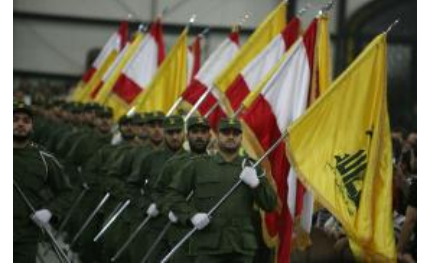
تحليل موجز

[ردود فعل حذرة من الأكراد الإيرانيين على الصراع بين إسرائيل وإيران](#)

يوليو

فلاديمير فان ويلجنبرغ

(ar/policy-analysis/rdwd-fl-hdht-mn-alakrad-alayranyyn-ly-alsra-byb-asrayyl-wayran/)



تحليل موجز

[لا مجال الآن للتساهل مع "حزب الله" أو مع بيروت](#)

يوليو

ديفيد شينكر

(ar/policy-analysis/la-mjal-alan-lltsahl-m-hzb-allh-aw-m-byrwt/)



BRIEF ANALYSIS

[Delisting Hayat Tahrir al-Sham: Implications for U.S. Counterterrorism and Syria Policy](#)

//

Aaron Y. Zelin

(/policy-analysis/delisting-hayat-tahrir-al-sham-implications-us-counterterrorism-and-syria-policy)

TOPICS

[\(ar/policy-analysis/aldymqratyt-walaslal/\) الديمقراطية والإصلاح](#)

المناطق والبلدان

[\(ar/policy-analysis/ayran/\) إيران](#)